الشمس كما مر واذا تقرر هذا فقل ايها العالم بهاذه الواقعة
ما شئت من الكلام الدال على التعجب او فتعجب في وصف غيث اقلاعه
اي انكشافه استسقاء اي ذو استسقاء على خلاف المتعارف
اذ الاستسقاء غالبا انما يكون لطلب وجوده لا لطلب رفعه
وبهذا يندفع قول الشارح الاحسن ان الاستسقا بمعنى
السقي لانه يلزمه فوات هذه النكتة التي هي سبب التعجب
ثم بعد ذلك الغيث الواسع النافع ببركة دعايه صلى الله
عليه وسلم اثرى الثرى اي كثر المطر الواقع عليه حتى كثرت
فوايد التراب لكثرة انباته الزرع والثمار المودية الى كثرة
الاموال من اثرى الرجل كثر ماله فبسبب هذه الكثرة قرت
اي فرحت واطمانت من اقر الله عينه اي اعطاه حتى لا تطمح
عينه الى من هو فوقه عيون لاهل المدينة بسبب ما زال
عنهم من الكرب وحصل لهم من الخصب بسبب عمارة قراها
اي العيون او المدينة او بلادها بتلك الفوايد الكثيرة بعد
خرابها واحييت بعدما حصل لها من الجدب والشدة ما صيرها
كالموات من احياه الله يحيي بالفك ويحي بالادغام وهو الاكثر
احيا جمع حي اي قبايل العرب بواسطة احياء نفوسها ومواشيها
وفيه تجنيس الاشتقاق في اثرى الثرى وقرت قراها
واحييت احيا فترى انت لو شاهدت تلك الواقعة الارض

ثم اثرى الثرى فقرت عيون
لاهل واحييت احياء

فترى الارض عنت كسما
اشرقت من نجومها الظلماء

عقبه اي

اي عقب ذلك الغيث المتولد عنه ما يدهش الابصار من
النبات والزهور كسما حال ان جعلت ترى بصرية وهو الظاهر
او مفعول ثان ان جعلت علمية اشرقت اي زالت عنها من اجل
نجومها الظلماء وفيه تجوز اذ الاشراق انما يستعمل للنور
ووجه الشبه ما حصل للارض باصابة الغيث والسما من
النجوم من زوال الظلمة الحقيقية في السما والمجازية في
الارض وبين الارض والسما والاشراق والظلمة الطباق وتراها
ايضا تحجل اي تحير وتدهش الدر اي اللولو واليواقيت
جار مجرى معرب واسناد التحجل اليهما مجازا وهو على حذف مضاف
اي اهلهما بمعنى ان من بايديهم تلك الجواهر يشاهدونها
ليلا ونهارا لا يملكون نفوسهم عن رؤية تلك الازهار
الغريبة والاعشاب العجيبة من نور بفتح النون اي زهر وهو
بيان لما على تحجل الاتي رباها بضم الراء اي المحال المرتفعة
منها وخصت لان ما بها انظر وابهى من غيرها البيض راجع
للدر والحمراء راجع لليواقيت اي تحجل نور ما الابيض الدر ونورها
الاحمر اليواقيت وفيه اللف والنشر المرتب ومراعات النظير
بذكر المعدنيين والتقابل بذكر الضدين ويسمى التدبيج لانه الوان
وما تقرر ان الناظم انما اراد القصة المذكورة التي كانت بالمدينة
ونطقت بها الاحاديث هو الظاهر ويجوز انه يريد ايضا ما وقع

تحجل الدر واليواقيت من نور
رباها البيضاء والحمراء

Copyright © King Saud University